

بسم الله الرحمن الرحيم

## براءة وعتاب

برئت من ابن مرعي والوصابي  
ومن أهل التحزب حيث كانوا  
ومن سفر الإبانة قد برئنا  
وإن كان الإمام لنا حبيباً  
ولكن النصيحة خير شيء  
وليس النصح للفضلاء قدح  
وليس المرء يكبر أن يُدَاوَى  
وقد تخفى على البُزْلِ المراعي  
وليس العيب أن تخطي ولكن  
وأخطاء الدعاة إذا تفشّت  
نذم أحبة كانوا كراماً  
وإن رجوعهم للحق أحلى  
ودين الله أغلى من نفوس  
وأغلى من مشايخنا جميعاً  
ولست مقلداً للشيخ يحيى  
ولكنني رأيت الشيخ يحيى  
رأيت تغيراً عما عهدنا  
وصداً عن سبيل الله يبدو  
تدينون الضعاف إذا أساءوا  
وقدما أهلك الأمم المواضي  
إذا سرق الضعيف يقام حد

ومن فتوى عبيد ذي السباب  
وإن كانوا كثيراً كالتراب  
براءة من يرى وجه الصواب  
أحب من الحُداء على الرّكاب  
يقدمه المحب لمن يُحِبُّ  
بهم لكنه كُحِّل الشباب  
فقد يشكو الطبيب من المُصاب  
وتبدو للصغير من السِّقاب  
يعيب المرء إهمال العتاب  
يكون غبارها في كل باب  
علينا نبتغي حسن الثواب  
لدينا من طعام أو شراب  
عزيزات وأغلى من صحاب  
ومن نفسي التي بين الثياب  
ولست مقلداً ديني الوصابي  
على حق وأنتم في ارتياب  
لدى بعض المشايخ في الخطاب  
من الكلمات في الجوّ الضبابي  
وأرجأتم زعيم الاضطراب  
تلاعِبهم بأحكام الكتاب  
وليس يقام في شرف الرقاب

وأثبتت التجارب قد علمتم  
يزيد رغاءها زبدًا ويُلقِي  
عققتم شيخكم لما نكرتم  
وكان البر أن تحموا حماءه  
كما كان الوفاء له حضورًا  
أيطعن فيه أمثال البخاري  
ورحتم زائرين له كأن لم  
من الأسد الذي ما زال يُخشي  
أما والله ما كنتم بهذا  
فأين ردودكم في الذب عنه  
فلو أن الإمام إمام نجد  
وقاموا ضد متقديه ظلمًا  
وكان البر بالآباء يقضي  
وكان يقول من يحفو أباه  
وكان يقول أقبل نصح شخص  
فلم صم الأذان عن المنادي  
فأين تواضع قد كان منه  
سُئلتهم عنهم دهرًا فلما  
وكان تحامل منكم شديد  
أو يتم من يسيء إلى حماها  
ومن فعل الغوائل في ثراها  
وتعزير الفواسق صرح شرعًا  
وأنتم تعلمون جزاء من قد  
زعمتم أنني أغلو ببيحي

بأن الصمت في الفتن الصعاب  
على الأفهام أستار الحجاب  
طريقة شيخ دماج المهاب  
وقد واره لحد في اغتراب  
يكون وفاؤكم بعد الغياب  
ويُجزي بالتجاهل والتغابي  
يكن قد نال من عال الجنابي  
وإن لم يستطع بطشًا بناب  
له الأشبال في عريس غاب  
وعن طلابه الشم الصلاب  
يساء له لثاروا بالحراب  
برد في شريط أو كتاب  
بما قد كان يوصينا الوصابي  
سبيل بالجفاء من الصحاب  
يُكنس في الشوارع للتراب  
وقد ناداه حفاظ الكتاب  
به قد كان يجلس في الشهاب  
أجبتهم لم تصيبوا بالجواب  
على دماج كالأسد الغضاب  
من الغربان عشاق اليباب  
يُرى في داركم حط الركاب  
بمكة أو بأطراف الشعاب  
يجير المحدثين من العقاب  
وأرفعه إلى فوق السحاب

وما كان الغلو لنا شعارًا      ولا كان الغلو أخِي دَابِي  
وإن شَبَّهْتَه قَمَرًا فنقص      به أنِّي يساوى بالشهاب  
وأهل الدين من خير البرايا      كما قد جاء نص في الكتاب

شعر

أبي عمر عبد الكريم الجمعي

بتاريخ ٢٩ / ربيع أول / ١٤٣٢ هـ